التفسير الوسيط
للقرآن الكريم

تفسير سورة الأنعام

الدكتور
محمد سيد طنطاوى
مفتى الديار المصرية

١٤٠٨ هـ ١٩٨٧

الطبعة الرابعة

٧ ش الباب الأخضر المشهد الحسيني.
القاهرة ت ٩٣٦٠٠٨

وقوله « ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون » أى ، ولو فرض لو أشرك بالله أولئك المهديون المختارون لبطل وسقط عنهم ثواب ما كانوا يعملونه من أعمال صالحة فكيف بغيرهم .

قال ابن كثير : فى هذه الآية تشديد لأمر الشرك وتغليظ لشأنه، وتعظيم لملابسته ، كقوله ـ تعالى ـ « ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين » والشرط لا يقتضى جواز الوقوع ، فهو كقوله ، « قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين » وكقوله : « لو أردنا أن نتخذ لهوا لا تخذناه من لدنا إن كنا فاعلين »(١) .

وقوله « أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة » اسم الإشارة فيه يعود إلى المذكورين من الأنبياء الثمانية عشرة والمعطوفين عليهم باعتبار اتصافهم بما ذكر من الهداية وغيرها من النعوت الجليلة .

وقصر بعضهم عودته على الأنبياء فحسب وإليه ذهب ابن جرير والرازى أى : أولئك المصطفون الأخيار هم الذين آتيناهم الكتاب أى جنسه المتحقق فى ضمن أى فرد كان من أفراد الكتب السماوية .

والمراد بإيتائه : التفهيم التام لما اشتمل عليه من حقائق وأحكام، وذلك أعم من أن يكون بالإنزال إبتداء أو بالإيراث بقاء، فإن المذكورين لم ينزل على كل واحد منهم كتاب معين .

والحكم أى : الحكمة وهى علم الكتاب ومعرفة ما فيه من الأحكام . أو الإصابة فى القول والعمل . أو القضاء بين الناس بالحق .

و « النبوة » أى : الرسالة .

وقوله « فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين » أى

(١) تفسير ابن كثير جـ ٢ ص ١٥٥ .